جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد العلمين للدراسات العليا- النجف الأشرف

قسم العلوم السياسية

قضية الصحراء الغربية في العلاقات المغربية –الجزائرية بعد عام ٢٠١١ وآفاقها المستقبلية

رسالة مقدمة إلى

مجلس معهد العلمين للدراسات العليا– قسم العلوم السياسية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية

من قبل الطالب

محمد علي سلمان صايل الشيخ عيسى

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور عباس سعدون

١٤٤٤ هـ

٢٠٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

»وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ«

(التوبة – ١٠٥)

الاهداء

الى من اوصى الله بهما احسانا وجعل رضاه من رضاهما

ابي...الذي لم يدخر جهدا من اجلنا

امي...التي لم تبخل بحنانها وعطفها علينا (حمها الله)

فلولاهم لما وجدت في هذه الحياة ومنهما تعلمت الصمود مهما كانت الصعوبات

الى اخي احمد السند بعد الله تعالى (رحمه الله)

الى الغيارى من ابناء قواتنا المسلحة الباسلة

الشكر و الامتنان

الحمد لله والشكر له وحده كما يستحقه، على نعمه التي تضيق الكلمات عن إيفائها، والحروف عن استيعابها، بما أعان ويسّر، وأبان فأظهر، وأعطى فأجزل، حمداً وافراً على قدر همتي.

اما بعد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)(**مَنْ لَمْ يشْكُر النَّاسَ لَمْ يشْكُر الله)** فيطيب لي ان اقدم جزيل الشكر وفائق التقدير الى من واظب على مساعدتي لإنجاز هذا البحث، استاذي ومشرفي الدكتور **(عباس سعدون رفعت)** ولم يألُ جهدا في أداء دوره، فناقش الأفكار، وأزال اللبس، ووفر لي المصادر، ويسر سبل الوصول إليها بما لا يمكن حصره فلولا جهوده وآرائه العلمية لما كان البحث على ما هو عليه.

وان اتقدم بالشكر الجزيل والوفير الى عمادة معهد العلمين للدراسات العليا والشكر موصول الى رئاسة قسم العلوم السياسية واساتذة القسم كافة لدورهم الكبير لما وصلت اليه الان. ولا يفوتني ان اشكر زملائي جميعاً.

واتقدم بالشكر الى الأساتذة المناقشين لقراءتهم البحث وابداء الملاحظات العلمية التي سوف تكون عونا لي في اكمال البحث على خير وجه.

إلى كل هؤلاء أسمى معاني الشكر و الامتنان.

الباحث

قـــائـــمـة
الـــمـحـتـويـــات

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية الكريمة	_
الاهداء	_
الشكر والتقدير	_
قائمة المحتويات	_
المقدمة	١-٥
الفصل الاول: قضية الصحراء الغربيةفي العلاقات المغربية الجزائرية قبل عام ٢٠١١	٦- ٥١
المبحث الأول:قضية الصحراء الغربية في العلاقات المغربية الجزائرية منذ عام ١٩٦١-١٩٨٠	٩-٣٣
المطلب الأول: الصحراء الغربية مدخل مفاهيمي	١٠-١٦
المطلب الثاني: العلاقات المغربية الجزائرية مرحلة عام ١٩٦١-١٩٧٥	١٧-٢٦
المطلب الثالث: العلاقات المغربية الجزائرية مرحلة عام ١٩٧٦ -١٩٨٠	٢٧-٣٣
المبحث الثاني: قضية الصحراء الغربية في العلاقات المغربية الجزائرية منذ عام١٩٨٠-٢٠١١	٣٤-٥١
المطلب الأول : العلاقات المغربية الجزائرية مرحلة عام ١٩٨٠-١٩٩٤	٣٥-٤١
المطلب الثاني: العلاقات المغربية الجزائرية مرحلة عام ١٩٩٥-٢٠١١	٤٢-٥١
الفصل الثاني : المتغيرات المؤثرة في العلاقات المغربية الجزائرية في ضوء قضية الصحراء الغربية	٥٢-٩٠
المبحث الأول: المتغيرات الاقليمية .	٥٤-٧١
المطلب الأول: الاتحاد الافريقي	٥٦-٦٢
المطلب الثاني :الدول الافريقية	٦٣-٧١
المبحث الثاني: المتغيرات الدولية.	٧٢- ٩٠

المطلب الأول: اسبانيا	٧٣-٧٧
المطلب الثاني: فرنسا	٧٨-٨٣
المطلب الثالث: الولايات المتحدة الامريكية	٨٤-٩٠
الفصل الثالث: العلاقات المغربية الجزائريةفي ضوء قضية الصحراء الغربيةوافاقها المستقبلية	١٢٧- **من دائرة وال الانبار**
المبحث الاول: الاستمرار في العلاقات المغربية الجزائرية	٩٣- ١٠٨
المبحث الثاني: تصاعد الصراع في العلاقات المغربية الجزائرية	١٠٩- ١٢٠
المبحث الثالث: انكفاء العلاقات الثنائية وتراجعها.	١٢٠- ١٢٧
الخاتمة (الاستنتاجات)	١٢٨- ١٣٣
قائمة المصادر	١٣٤- ١٥٠

قـــائـــمـة
الـــجـد ا ول

ت	اسم الجدول	رقم الصفحة
١	التسلسل الزمني لنزاع الصحراء الغربية حتى عام ١٩٨٠	١٦
٢	محطات بارزة في تاريخ الصراع (تدخلات إقليمية ودولية)	٨٩- ٩٠

المُقدمة

المقدمة :

تعتبر قضية الصحراء الغربية من بين القضايا الشائكة والمعقدة التي نشاءت بين المغرب والجزائر والتي اطلت بتاثيرها على طبيعة العلاقات بين البلدين سواء ماتعلق بعلاقاتهما البينية او بعلاقاتهما الخارجية، ، اذ مع بواكير عام ١٩٧٥ وهو العام الذي ابتدات فيه اسبانيا انسحابها من الصحراء الغربية وسلمت ادارتها الى المغرب وموريتانيا حسب اتفاقية مدريد في العام ذاته ابتدا الصراع بين المغرب وجبهة البوليساريو اذ تدعو الاخيرة الى حق تقرير المصير فيها بدواعي تاريخية وجغرافية يسندها في ذلك الجزائر والتي دخلت طرفا في الصراع لدواعي براغماتية ،فضلا عن التدخلات الدولية والاقليمية في هذه القضية ، لقد اكد الواقع على ان العلاقات الجزائرية المغربية يمثلان وحدة واحدة انصهرت وتلاحمت بفضل عوامل الوحدة الطبيعية المتمثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية و التاريخ والجغرافيا فهما وجهان لعملة واحدة ،غير أن تدخل اطراف خارجية وداخلية كالاستعمار الأوروبي والمصالح القطرية لساستهما أدخلت الدولتين في صراعات حولتهما إلى اخوة متخاصمين على الدوام، الا ان جهودا اقليمية ودولية قد بذلت مسعاها للتدخل في حل اشكالية هذه القضية والتي لم تفلح في ايجاد تسوية شاملة ودائمة لهذه القضية.

فالصحراء الغربية هي منطقة مُتنازع عليهاتقعُ في المغرب العربي – الذي يُعرف أيضًا باسمِ المغرب الكبير – وتحديدًا في منطقة شمال أفريقيا اذ يُسيطر المغرب على جزء كبير منها؛ فيما تَعتبرها دول أخرى منطقة مُستعمَرة في عملية تصفية الاستعمار، و تسعى الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي لاصدار قرارات لإيجادِ حلٍ نحو عملية تقرير المصير لسكان الصحراء.

والواقع ان سبب النزاع بين سكان الصحراء الغربية ودولة المغرب هو ان الصحراويون يؤمنون ان من حقهم ان يستقلون في دولة حدودها الصحراء الغربية (تدعمهم في ذلك

الجزائر) وانهم قاتلوا وحرروا لوحدهم اراضي الصحراء الغربية من الاستعمار الاسباني،لاكثر من ٩٠ سنه لاخراج القوات الاستعمارية منها والتي كانت تعرف باسم الصحراء الإسبانية، وان دخول القوات المغربية إلى الصحراء كان بتدبير ومؤامرة من الأسبان، ويرغب الصحراويون في اقامه نظام حكم ديموقراطي في اقليم الصحراء، ويرون ان تهجير الصحراويون من بلادهم وضم ارضهم بالقوة إلى المملكة المغربية يحول دون ذلك، ويفضل قسم من الصحراويون الاتحاد مع دولة موريتانيا في نظام حكم كونفيدرالي بسبب انتماءهم لنفس القبائل والتقارب العرقي واللغوي والثقافي مع سكان موريتانيا. والصحراء الغربية اليوم ضمن قائمة الأمم المتحدة للأقاليم غير المحكومة ذاتيا وذلك منذ عام ١٩٦٣ بعدما قدم المغرب طلبا بهذا الخصوص. ففي عام ١٩٦٥، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها الأول بشأن الصحراء الغربية، حيث سألت فيه إسبانيا حول ملكية الإقليم. وبعد عام واحد، تم إصدار قرار جديد من الجمعية العامة تطلب فيه إجراء استفتاء عُقد في إسبانيا من أجل تقرير مصير المنطقة. وفي عام ١٩٧٥، تخلت إسبانيا عن الرقابة الإدارية للإقليم ثم منحت هذه الرقابة لإدارة مشتركة من قبل المغرب (الذي ادعى أن الإقليم تابع رسميا له منذ عام ١٩٥٧) وموريتانيا.وعلى الرغم من الجهود الاقليمية والدولية التي بذلت لحل اشكالية النزاع حول الصحراء الغربية الان جميع هذه الجهود فشلت و لم تات بثمارها. ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة لتصف و تحلل واقع العلاقات الجزائرية المغربية وتصيغ رؤى ومشاهد مستقبلية وتوضح عوامل عدم بروز اي تطور ايجابي مهم ولافت بين المغرب والجزائر خاصة في مجال التعاون الأمني والاقتصادي الذي لا يزال ضعيفا مقارنة بتطلعات شعوب المنطقة.

لقد جددت بدايات الربيع العربي عام ٢٠١١، آمال عموم المغاربيين في تحقيق اندماج يخدم المصير المشترك، اذ أعلن الرئيس التونسي السابق (منصف المرزوقي)،

خلال جولة قادته آنذاك إلى الرباط ونواكشوط والجزائر، عن أمله بأن يكون عام ٢٠١٢ عام اتحاد المغرب العربي،. غير أن جهود المرزوقي، واجهت انتكاسة كبيرة بعدما رفضت الجزائر مساعيه للتقريب بين رؤى الدول الأعضاء للاتحاد .

وبغض النظر عمن يتحمل المسؤولية فيما يتعلق بالوضع المغاربي الحالي، غير أن الواقع القائم يؤكد بأن اتحاد المغرب العربي يعتبر الأقل تكاملاً واندماجا، من بين المجموعات الاقتصادية الإقليمية الثمانية الموجودة في إفريقيا.

والواقع فانه ليس هناك علاقات أكثر توترا من العلاقات بين الجزائر والمغرب كونها بقيت مرهونة لمنطق اللاحرب واللاسلم الذي يميزها، إذ أنه من الصعب الحديث عن فترات جيدة وأخرى سيئة ، بل بقي كل من الجزائر والمغرب يعيشان حالة من التباعد والتقارب والود والتضاد، التضامن و التصادم. هذا التوتر لا يزال سيد الموقف بين الجزائر والمغرب ، فقضية النزاع على الصحراء الغربية تعد من أطول النزاعات بين الدول المتجاورة في العالم، استخدمت فيها الأدوات السياسية والإعلامية والمالية والمخابراتية...، بما يؤكد عملية استمرار الصراع عليها.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في وصف وبحث قضية الصحراء الغربية وتداعياتها على العلاقات المغربية الجزائرية ودراسة كافة أسباب الخلافات والنزاعات وعدم استقرار العلاقة بين البلدين ودور كل منهما في الصراع، وتشخيص اسباب الخلاف والتوقعات المستقبلية لسياسة البلدين في ضوء قضية الصحراء الغربية ، ومتغيرات العلاقة بينهما سواء أكان علاقة خلافات أم علاقة صداقه ، وماهو سبب انقطاع العلاقات بين البلدين وتوترها ومن الذي أوقد نار الصراعات وكان السبب في نشوء الخلافات المستمرة بين البلدين، الإشارة أو التطرق إلى السبب التاريخي لتوتر العلاقات بين المغرب والجزائر، أي دور الجمهورية الجزائرية الداعم الأكبر والأساسي لجبهة البوليساريو الانفصالية.

إشكالية الدراسة:

تاتي إشكالية الدراسة من السؤال المركزي والذي مفاده، ماهي تداعيات قضية الصحراء الغربية والتي مثلت وتمثل بؤرة للصراع القائم بين جبهة البوليساريو المدعومة من الجزائر من جهة والمغرب من جهة اخرى مما ولد عاملا لعدم الاستقرار في منطقة المغرب العربي منذ عقود ، مما قاد الى تدخلات اقليمية ودولية ،اذ تعود جذور هذا الخلاف إلى رفض البوليساريو الوصاية المغربية على الصحراء، فيما تُعد الرباط الصحراء جزءا تاريخيّا من أرضها.وتنبثق من هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات وهي:

١- ماهي طبيعة تطور العلاقات المغربية الجزائرية في ضوء قضية الصحراء الغربية؟

٢- ما هو تأثير المتغير الإقليمي و الدولي في ضوء النزاع على الصحراء الغربية وماهو تاثير ذلك على العلاقات المغربية الجزائرية ؟

٣- ما هو مستقبل العلاقات المغربية الجزائرية في ضوء قضية الصحراء الغربية ؟

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها (ان هناك نزاعا قائما حول الصحراء الغربية، بين المغرب وجبهة البوليساريو التي تكافح من اجل استقلال الصحراء الغربية ، مدعوما من الجزائر ، مما ولد تباعدا في طبيعة العلاقات المغربية الجزائرية، وقد زاد من اذكاء هذه التباعدات بعض التدخلات الاقليمية والدولية لدواعي مصلحية براغماتية).

مناهج الدراسة:

لغرض أثبات فرضية البحث وتحقيق أهدافه، تم الاعتماد على:

١- المنهج التاريخي: وذلك بالعودة الى الاحداث التاريخية لتاكيد ان لقضية الصحراء الغربية خلفية تاريخية في تحديد المواقف التي تظهر على سطح التفاعلات في العلاقات المغربية الجزائرية .

٢- المنهج الوصفي – التحليلي: وذلك لاستجلاء طبيعة العلاقة بين المغرب والجزائر في ضوء تفاعلات قضية الصحراء الغربية وتحليل وطبيعة الخلافات القائمة بينهما وتحليل طبيعة وتاثير التدخلات الاقليمية والدولية.

٣- المنهج الاستشرافي : والذي تم الاعتماد عليه لاستشراف مستقبل العلاقات المغربية الجزائرية في ضوء قضية الصحراء الغربية

هيكلية الدراسة

انتظمت الدراسة على ثلاثة فصول فضلاً عن المقدمة و الخاتمة، إذ جاء الفصل الاول بعنوان (قضية الصحراء الغربية في العلاقات المغربية الجزائرية قبل عام ٢٠١١) وقد تم تقسيمه الى مبحثين جاء المبحث الاول منه بعنوان (قضية الصحراء الغربية في العلاقات المغربية الجزائرية من عام ١٩٦١ الى عام ١٩٨٠) والمبحث الثاني بعنوان (قضية الصحراء الغربية في العلاقات المغربية الجزائرية من عام ١٩٨٠ الى عام ٢٠١١).

اما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان (المتغيرات المؤثرة في العلاقات المغربية الجزائرية في ضوء قضية الصحراء الغربية) وقد انقسم على مبحثين المبحث الاول منه جاء بعنوان (المتغيرات الاقليمية) والمبحث الثاني بعنوان (المتغيرات الدولية).

اما الفصل الثالث من الدراسة فقد جاء بعنوان (مستقبل العلاقات المغربية الجزائرية في ضوء قضية الصحراء الغربية) وقد انقسم على مبحثين المبحث الاول منه جاء بعنوان (تطور العلاقات المغربية الجزائرية في ضوء قضية الصحراء الغربية بعد عام ٢٠١١) وتناول المبحث الثاني (الافاق المستقبلية للعلاقات المغربية الجزائرية في ضوء قضية الصحراء الغربية)